مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :08 العدد : 02 السنة : 2023 ص- ص: 180- 196

قراءة سوسيولوجية حول تطور مفهوم الهوية

A sociological reading on the identity's concept evolution

شبي الطاهر *
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
Chebbi.tahar@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2023/9/14 تاريخ القبول : 2023/9/30

ملخص:

تعتبر الهوية ظاهرة اجتماعية بامتياز، فهي تمثل في حقيقة الأمر موضوعا خصبا للدراسات والأبحاث الاجتماعية، باعتبارها من المفاهيم الأساسية التي ترتبط بالوجود و الذات، فالهوية بمثابة سيرورة تاريخية مهمة في حياة الأفراد و الجماعات، و بهذا أخذت الهوية مكانة وحيزا كبيرا في اهتمامات أغلب رواد علم الاجتماع من حيث دراسة وتحليل هذه الظاهرة، فأصبحت بذلك تشكل رهانا وتحديا اجتماعيا كونها مفهوم يتميز بالتعقيد والتشابك سواء من حيث أبعاده أو مضامينه الدلالية، لذا جاءت هذه الورقة البحثية تهدف إلى تقديم اقتراب سوسيولوجي حول تمظهرات وتجليات مفهوم الهوية وتطوره عبر المسارات والمحطات التاريخية من خلال عرض مجمل الإسهامات والمقاربات السوسيولوجية، و ذلك بدءا من التراث الفكري السوسيولوجي الكلاسيكي مرورا بالتراث الفكري السوسيولوجي المعاصر، وصولا إلى غاية الهوية في مرحلتي الحداثة و ما بعد الحداثة، وذلك بغية التعرف على التغيرات والتحولات التي طرأت عليها عبر مراحل تطورها من خلال قراءات وتحليلات سوسيولوجية محضة.

الكلمات المفتاحية: الهوية ؛الذات ؛التراث الفكري السوسيولوجي.

Abstract:

Identity is a perfect social phenomenon; a fertile subject for social and research studies as one of the basic concepts associated with existence and self. It is an important historical process in individuals and groups lives, thus it took a significant place and part in most sociology pioneers interests, in terms of studying and analyzing this phenomenon. Therefore, it became a bet and social challenge as a concept characterized by complexity and entanglement, both in terms of its dimensions and semantic contents. So this research paper aimed to present a sociological approach to the manifestations of the concept of identity and its evolution across historical paths and stations by outlining sociological contributions and approaches. From classical through contemporary sociological intellectual heritage down into identity in modernity and postmodernism stages, to identify the changes and transformations that took place throughout their development by adopting purely sociological readings and analyses.

Keywords: identity; self; sociological intellectual heritage.

* المؤلف المرسل .

مقدمة:

تعتبر الهوية عنصر تفاعل بين الفرد والآخر وذلك عن طريق المعاني والرموز، فهي لا تنمو إلا من خلال وجود فضاءات ومجالات إجتماعية، بحيث تسمح بتشكيل إيديولوجيات وهويات مختلفة، فالهوية جوهر وجود الإنسان كونها تمكنه من البقاء والإستمرارية في الوسط الذي يعيش فيه، ومن ناحية أخرى تساعده على التأقلم والتكيف مع الظروف والمتغيرات الجديدة، بالإضافة إلى ذلك فهي ترتبط إرتباطا وثيقا بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها فهي إحساس بالإنتماء، فهي تعكس ثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته، وعليه فالقدرة على إثبات الهوية مرتبط بالمكانة والوضعية التي يحتلها الفرد في البيئة الإجتماعية ونسق العلاقات فيها، فالهوية جزء لا يتجزأ من حياة الأفراد منذ ولادتهم إلى غاية رحيلهم عن الحياة، لذلك كان مفهوم الهوية محل إهتمام الباحثين والمفكرين لاسيما في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية، كونها تحتوي على مجموعة من القيم والمثل والمعايير والمعتقدات التي تشكل الأساس لبناء شخصية الفرد داخل المجتمع، ومن ثم فقد مر مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي عبر مسارات ومحطات تاريخية حاسمة بدءا من الإعتماد على تيارات وإتجاهات سوسيولوجية لفهم وتفسير وتحليل هوية المجتمعات التقليدية، حيث أعطوا للهوية بعدا إجتماعيا، مرورا إلى المقاربات المعاصرة من خلال فهم المجموعات أو الفئات السوسيومهنية التي تعد مرجعا أساسيا لتشكيل الهوية من خلال تحليل تفاعل الأفراد مع بيئة العمل إضافة إلى ذلك فقد ساهمت العولمة والتطور الإنساني مع ظهور عصر الحداثة وما بعد الحداثة في نمو أشكال الهوية، حيث أضحت الهوية مستهدفا رئيسيا ذلك أن هوية الشعوب لها مظاهر كثيرة تتغير بإستمرار، فالأفراد من خلال المظاهر الجديدة للعولمة يحاولون دائما تغيير هوياتهم.

وسيحاول هذا المقال التطرق إلى المسار النظري لتطور مفهوم الهوية سوسيولوجيا من خلال العناصر التالية:

1: مفهوم الهوية.

2: الهوية في مقاربات التراث الفكري السوسيولوجي الكلاسيكي.

3: الهوية في مقاربات التراث الفكري السوسيولوجي المعاصر.

4: الهوية في مقاربات التراث الفكري السوسيولوجي في مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة.

1. مفهوم الهوية:

1.1 في المعنى اللغوي:

بالبحث في قاموس اللغة العربية: المعجم الوجيز نجد أن الهوية هي الذات، وفي المعجم الوسيط الهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره . (وفاء، 2017)

1.2 في المعنى الاصطلاحي:

يعرف هارلمبس وهولبورن الهوية : بأنها إحساس بالذات ينشأ حينما يبدأ الطفل في التمييز عن والديه وعائلته ،ويأخذ موقعه في المجتمع ،فهي تشير إلى شعور شخص ما بمن هو ، وما الأشياء الأكثر أهمية بالنسبة له ؟ومن المصادر الأساسية للهوية (القومية ،والعرق ،والجنس،والطبقة) (عبد المنعم السيد، 2022)

يعرفها المفكر الفرنسي أليكس ميكشيللي :" إنها منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوة والشعور بها " (ميمونة، 2012/2011)

وتعرف الهوية بأنها " مركب " من العناصر المرجعية والمادية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للتفاعل الاجتماعي ". (غالب، 2020)

ويفسرها تركي الحمد في كتابه " الثقافة العربية في عصر العولمة " :الهوية طالما أنها مركب من عناصر فهي بالضرورة متغيرة ،في الوقت نفسه تتميز فيه بثبات معين ،مثل الشخص الواحد يولد ويشب ويشيخ ، وتتغير ملامحه وتصرفاته وأحيانا ذوقه ،لكنه يبقى في الخير هو نفس الشخص وليس شخصا آخر. (غالب، 2020)

ومن هنا نستنتج بأن الهوية هي شعور الفرد بذاته، حيث أنها تشمل مجموعة من القيم والمعتقدات الشخصية والمعايير والمعتقدات والتجارب الحياتية والأدوار والمهام الاجتماعية التي يقوم بها الشخص في وسط اجتماعي له عادات وتقاليد وسمات معينة، بمعنى أنها تتضمن طريقة إدراك الشخص لذاته وكيفية فهم العالم من حوله.

2.الهوية في مقاربات التراث الفكري السوسيولوجي الكلاسيكي:

ركزت السيرورة التاريخية لكارل ماركس على أهمية ودور العمل، حيث اعتبره ماركس على أنه العلاقة الأساسية بين الطبيعة والإنسان، حيث ركزت معظم تحليلاته التاريخية على التحول الراديكالي للمجتمع من خلال علاقات الإنتاج المحكومة بالدوافع الاقتصادية بين أرباب العمل والعمال، أو ما سمي بالبروليتاريا حسب ماركس، كما يؤمن ماركس بفكرة الثورة والتغيير عن طريق مبدأ

الحتمية، وفي هذا السياق يقول: "ستكون في سياق هذا التطور الجاري آليا للعلاقات الاقتصادية، مجموعة متنامية من أولئك الذين لا يملكون شيئا،حتى تصبح الغلبة لهذه المجموعة البائسة الفقيرة، بعد سلسلة من الانفجارات الاجتماعية المتوقعة والحتمية" ، ويشرح كارل ماركس مفهوم الهوية بربطها بظاهرة الصراع ، وبالتالي فإن شكل الهوية لديه يتجسد في هوية العمال الشيوعية التي تقضي على كل أشكال الاستيلاب، وتؤدي إلى المشاركة الحرة للأفراد وتعاونهم الإداري، ومن ثم يتيح لهم ذلك بتحقيق شخصهم،فالتطور الكلي لقوى الإنتاج وتعارضه الحاد مع علاقات الهيمنة الطبقية والقضاء على الدولة البرجوازية لاستعادة الجماعة الحقيقية للبشر الأحرار التي تمثلها الشيوعية ولا يمكن تحقيقه إلا بواسطة الثورة. (شريط و بغامي، 2021، صفحة 46)

ويرى دوركايم بأنه يوجد داخل كل فرد مكونات ومعطيات جمعية تتمثل بالضمير الجمعي، وتتكون من أنساق من القيم والمعايير و الأفكار والعادات والرموز التي تعبر عن هوية الشخص وعن الجماعة التي ينتمي لها، وهذا الضمير الجمعي هو النواة المؤسسة للهوية الجمعية وهي في حد ذاتها نماذج التفكير والعمل، ويرى دوركايم أن الجماعة تفكر وتتصرف وتشعر بشكل يختلف تمامًا عن أعضائها إذا كانوا فرادى، فالجماعة تؤدي إلى إنتاج وعي جمعي وهوية اجتماعية، حيث يعتبر دوركايم الهوية الجماعية المعيار أو المرجعية الأساسي للأفراد. (عبد الغني، 2017)

فحسب دوركايم فإن الهوية تتكون من خلال التنشئة الإجتماعية من جيل إلى أخر، حيث اعتبر أن الهوية نتاج تعلم الفرد والجماعة وتعني جميع الأفكار والتصورات والمشاعر والأحاسيس التي تعبر عن ذوات الأشخاص باعتبارهم جزء لا يتجزء من الجماعة، وذلك بتحول المعتقدات والأفعال الأخلاقية أو القيم الجماعية. (كتيبة، 2021/2020)

كما يرى ماكس فيبر بأن ظهور العمل في الغرب أدى إلى جعل عمل الفرد وسيلة عقلانية لتحقيق خلاصه، وحسب رأيه فإنه أضحى وسيلة نفسية وصحية من خلال أوامر رهبانية، وهذا التقشف الخاص بالعمل المصاحب لكنيسة الكهنوت أصبح فيما بعد منهجًا عقلانيًا لإدارة شؤون الحياة، ثم تم تطعيم هذه السيرورة حياة الاقتصاد السلعي وانتقلت إلى الحياة المدنية من خلال صورة المقاول الطهراني التي ظهرت كشكل لهوية جديدة. (شريط و بغامي، 2021، الصفحات 45 - 46)

وإزاء هذه التغيرات التي عاشها المجتمع البرجوازي والكنيسة في ذلك الوقت، أدى إلى ميلاد منظومة أخلاقية برجوازية أصبحت المعيار الحاسم لكفاءة العمل هو الحافز النفسي ويصير أفضل مهنة ووسيلة، وقد ولد السلوك العقلاني المؤسس على فكرة التقشف المسيحي (5)، لذلك تتجلى هذه

الخصائص في القضاء على البذخ والاستثمار في الادخار والفعل العقلاني المنصوص عليه في الأخلاق المرتبطة بالدين وروح الرأسمالية والإيمان بالعمل شكلت العناصر الرئيسية لهوية المقاول الرأسمالي .

ففي نظر الوظيفة فإن الهوية تعرف حسب فيشر بأنها انعكاس على مستوى الوعي الشخصي للقيم السائدة، وفي هذا السياق يعرّف كل من " لوكمان وبرجر" المجتمع على أنه يحتوي على مجموعة من الهويات النموذجية تقترح على الأفراد أشكالا محددة من السلوك حسب الوضعيات التي يمكن أن يتواجدوا فيها، حيث أن الفرق بين هذه الرؤية والرؤية السابقة(الجدلي) هو أن الهوية يُنظر إليها على أنها نتيجة للتفاعل بين الوعي الفردي والبناء الاجتماعي، ومن ثم فهي تعبير عن مجتمع قائم على الإجماع (بدل الصراع) يعبر عنه أفراده عن طريق اندماجهم في نسق العلاقات القائم على مجموعة من القيم المشتركة والمقبولة من قبل الجميع. (حسان، 2007/2006)

وحسب التفاعلية الرمزية يرى جورج هربرت ميد أن الهوية تنشأ خارج ظروف الوراثة، وتكتسب من مصدرين رئيسين أولهما الخبرات الاجتماعية التي يعيشها الشخص مع الآخرين، وثانيهما تفاعلات الشخص مع الآخرين، فهو يعرف الهوية " على أنها وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية أين يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه، فبالنسبة لهربرت ميد يؤثر الفرد نفسه بنفسه ويكون هذا بواسطة بطريقة غير مباشرة تأخذ بعين الاعتبار نظرة الآخرين والجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها، فالفرد مثلا يجد نفسه في مواقف كثيرة في حياته اليومية حول قضايا معينة، إلا أن وجود الشخص وتفاعله مع هذه المواقف يؤثر على مواقفه من هذه القضايا، ومن هنا يمكن القول بأن للفرد رأيه الخاص والعام المشترك مع الآخرين في هذه القضايا، ويقسم هربرت ميد مبدأ الهوية إلى عنصرين رئيسين وهما: (نصر و مايدي، 2017، صفحة 419)

أ. الذات الفردية: وتشير إلى استجابة البناء العضوي لاتجاهات الآخرين بنوع من الخصوصية حسب طبيعة شخصية الفرد.

ب. الأنا الاجتماعي: هو ذلك المكون الذي المؤلف من إتجاهات الآخرين التي تعلمها الشخص من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومنبهات الفعل الاجتماعي بحكم وجوده ضمن جماعة، وبعد ذلك تصبح الهوية البشرية عبارة عن المعادلة التالية: = الذات الفردية +الأنا الاجتماعي .

3. الهوية في مقاربات التراث الفكري السوسيولوجي المعاصر:

حاول نوربرت إلياس دراسة التغيرات التوازن بين "الأنا" و ال"نحن"، عن طريق مقاربة ترى أنه لا توجد هناك هوية لـ "الأنا" بدون هوية "النحن" ، حيث يرى بأنه لا يمكن فصل الفرد عن المجتمع، إذ لا يوجد مجتمع بدون أفراد فهما وجهان لعملة واحدة، والعلاقة بينهما هي علاقة تأثير وتأثر، بحيث

يمارس المجتمع تأثيره في تكوين شخصية الفرد، لذلك فهو يقترح عبارة "هوية نحن – أنا" لشرح السيرورة التاريخية و الحضارية. (عبد الغني، 2017)

ولهذا يقول: "ما يميز مجتمعاتنا العصرية الأكثر تطورا أننا نسمي ما يميز الناس عن بعضهم هوية" الأنا "، ونعطيها قيمة أكبر مما يجمعنا ونسميه هوية" نحن "، الأولى ترجح على الثانية هويتي أنا كفرد تتفوق على هويتنا نحن كمجتمع" ، ويرى بأن هذا الشكل من التوازن بين الأنا والنحن والميل الواضح لصالح هوية الأنا ليس من البداهة في شيء، ففي مراحل مبكرة من التطور كانت الأولوية لهوية النحن على هوية الأنا، فالبداهة التي نظن فيها أن يدرك مفهوم "الفرد" في البلدان المتقدمة في أيامنا هذه كتعبير عن هوية الأنا لكل كائن من فصيلة الأولويات (الإنسان العاقل)، تؤدي بالاعتقاد إلى أن التركيز على ذلك واحد في كل مراحل تقدم المجتمعات، حيث أن المفاهيم المشابهة كانت ولا زالت موجودة في كل العصور وفي جميع لغات العالم. (إلياس، 2014)

ويرى ميشال كروزيه بأن الهوية مرتبطة بأشكال العقلانيات التي تستند عليها إستراتيجيات الفاعلين الذين تتحدد هوياتهم عن طريق مشاركتهم في الفعل الاجتماعي في إطار نسق العلاقات الإستراتيجية التي تربطهم بالآخرين . (حسان، 2007/2006)

فهو يرى بأن المؤسسة مجال من العلاقات الاجتماعية التي تعزز الاستقرار الاجتماعي النظامي مما يشجع ثقافة المؤسسة على التنسيق والتعاون المستمر بين أفراد المنظمة وذلك بواسطة تشجيع الإحساس بالهوية المشتركة والالتزام بذلك، ويعني هذا أن الهويات في مجال العمل تمثل نقطة التقاء بين القيم والمعايير الثقافية ضمن تقاليد جماعية وتنظيمية وإستراتيجية الفاعلين وبين هياكل المؤسسة والعقلانية. (دليلة، 2017)

في حين يرى بيار بورديو بأن الهوية هي نتيجة صراعات اجتماعية وليس لكل المجموعات " سلطة التماهي" نفسها بقدر ماهي تتوقف على الموقع المكتسب في نسق العلاقات الذي تربط بين المجموعات، فليس لجميع المجموعات نفس النفوذ في التسمية وتسمية أنفسهم، فأولئك وحدهم الذين يتمتعون بالنفوذ الشرعي، مثلما فسر ذلك بورديو في مقال أصبح الآن كلاسيكيا وهو " الهوية والتمثل " أي أن النفوذ الذي تمنحهم إياه السلطة، يمكنهم من فرض تعاريفهم الخاصة لأنفسهم وللآخرين، إن مجمل التعريفات الخاصة بالهوية تشتغل باعتبارها نسق تصنيف يحدد لكل مجموعة ما يمكن أن تحتله من مواقع، وللنفوذ الشرعي قوة رمزية في أن يفرض الاعتراف بمقولات تمثله للواقع الاجتماعي وقواعده الخاصة في تقسيم العالم الاجتماعي، ومن ثم إمكانية تشكيل المجموعات أو تفكيكها. (دنيس، 2007)

كما يرى بيار بورديو بأن الهابتوس يعتبر عاملا رئيسيا في بناء هويات الأفراد بوصفه يتشكل تاريخيا عبر سيرورة زمنية من خلال التراكمات للتجارب السابقة والتكوينات المكتسبة عن طريق التنشئة الاجتماعية، لذلك يمكن دمج الهابيوس مع الشخصية الأساسية أو مع الهوية الثقافية، لأنه يتكون من أنساق تشكل استعدادات مستمرة يمكن تحويلها، فهو يعمل على تجسيد الذاكرة الجماعية التي يعاد تشكيلها عند وارثي ماهو مكتسب من السلف فهو مستوحى من الضمائر الفردية ويحمل دلالات كاشفة عن ما يمكن أن تكون عليه ممارسات الفاعل الاجتماعي وطموحاته ففيه تجتمع بمعزل عن الوعي مجمل ترسيمات الإدراك والفكر والعمل. (كتيبة، 2021/2020)

بحيث يتشكل الهابتوس عن طريق عملية التفاعل في المجتمع، والتي تكتسب كمعرفة مجتمعية مخزنة في ذهن الأشخاص بشكل غير واعي، لتكون مع مرور الوقت دالة على هوية الشخص أو الجماعة أي التنشئة الاجتماعية التي تسمح بدمج الشخص في المجتمع.

كما اهتم عالم الاجتماع آلان توران A.toraine بمسألة الهوية، حيث لا يعتبر الهوية على أنها مجرد عملية إستدخال لقيم ومعايير الجماعة التي ينتمي لها الشخص أو المجموعة، لأن القيم ليست سوى تعبير عن الأفكار والأيديولوجيات المسيطرة خلال مرحلة تاريخية معينة، لذا فإن الهوية في هذه الرؤية هي ما يُفرض على الأشخاص من الخارج، ومن ثم فهي شعور وتمثل ليس لما هو عليه بالفعل ولكن لما يجب أن يكون وما طبيعة الأفعال التي من المفترض منه القيام بها حتى يبتعد عن كل ما يؤدي به إلى الأذى. (ألفة، 2021/2020)

ومن جهة أخرى يرى آلان توران أن الهوية متغيرة وفقًا لطبيعة المجتمعات التي يمكن من خلالها حسب رأيه التمييز بين نموذجين: **أولا:** المجتمعات الساكنة أو البطيئة الحركة: وهي المجتمعات التقليدية "ما قبل الصناعية"، **وثانيًا:** المجتمعات الديناميكية سريعة الحركة وهي المجتمعات الصناعية، ويعتبر أن الهوية في النوع الأول تتشكل بالانتماء إلى الجماعات والمهام المحددة كما يفرضها المجتمع على جميع أعضائه، في حين أن الهوية في المجتمعات الصناعية يحددها المستقبل أكثر مما يحددها الماضي، أي من خلال التغييرات أكثر من القواعد والمعايير المعمول السائدة، ومن ثم فإن البحث عن الهوية في المجتمعات المعاصرة يكون عكس المجتمعات التقليدية، فبحسب توران هو "فعل استراتيجي" وعملية تأقلم وتكيف تدريجي ومستمر مع التغيير، بحيث تكون هوية الفاعل إذا وفق: لحظوظه في التطور وتحسين أوضاعه وتعزيز مكتسباته و تنويع خياراته، وذهب توران إلى أبعد من ذلك عندما أكد على أن تحديد الهوية كحقيقة اجتماعية لا يكون ممكنًا إلا إذا كان النظام الاجتماعي من وجهة نظر الفرد ليس كنسق من العلاقات والمؤسسات القائمة خارج إرادته، بل كنتيجة لتلك

الإرادة، فالبحث عن الهوية حسب هذا التصور ليس اكتشافا للمعطيات الاجتماعية من مكانة وأدوار والمهام على الفاعلين القيام بها بقدر ماهي ميلاد لحركة اجتماعية. (حسان، 2007/2006)

إضافة إلى ذلك يعتبر كلود دوبار أن من بين العناصر المكونة للهوية الاجتماعية حسب تصور دوركايم نجد الهوية المهنية والتي تظهر فقط كاسم المهنة التي يختص بها كل فرد والوسط المهني الذي ينتمي إليها وكذا التكوين الذي خضع له، فالهوية بهذا الشكل تأخذ بواسطة المجموعات المهنية التي تشكل عنصرا رئيسيا من النظام الاجتماعي السائد، تلك المجموعات التي تتولى مهمة دمج الأعضاء في نسق القواعد المنظمة لأي مهنة وإلى نسق الأفكار والمشاعر والمصالح التي تميز كل مجموعة عن المجموعات المهنية، ويرى دوبار من ناحية أخرى أن الانتماء إلى مجموعات مهنية يمثل عنصرًا رئيسياً من عناصر بناء الهوية الاجتماعية في المجتمعات الصناعية المعاصرة، حيث أن شغل منصب مهني معين يمنح للأشخاص في هذه المجتمعات هوية اجتماعية رسمية. (حسان، 2007/2006)

فحسب فليب برنو أن هناك ثلاث آليات أساسية يتمكن من خلالها العامل أن يتحصل على هوية من المؤسسة التي يعمل فيها وهي: (محمد المهدي، 2010)

أ.التكوين: إذ تم إعداد مضمونه جيدا من طرف المؤسسة بهدف إعطاء العامل قناعة راسخة بأن نجاحه مرتبط بنجاح المؤسسة التي يعمل فيها وأن تطوره مرتبط بتطورها وبذلك يصبح التكوين عامل من عوامل بناء المسارات المهنية للعمال هذا لا يعني بأن مضمون التكوين يجسد فقط قيم وقناعات الهيئة المديرة في المؤسسة ،بل قد يكون مضمونه اقتراح من طرف العامل ذاته ولكن لابد أن يكون ذلك ترجمة حقيقية وتعبر منه عن روح الانتماء للمؤسسة التي يعمل فيها .

ب.الخبرة المهنية: الهوية يمكن تشكيلها وتشريبها للعامل من خلال حياته المهنية في المؤسسة ف R.Sainsoulieu قد بين في كتابه الهوية في العمل بأن لعلاقات السلطة والقيادة تأثير على سلوك العامل وثقافته في العمل والوضعية التنظيمية والمهنية كذلك لها دور في تحديد الهوية والشخصية المهنية والاجتماعية للعامل في العمل .

ج.الاعتراف بالانتماء: الكثير من الباحثين بينوا أن هناك علاقة وطيدة بين الاعتراف بالانتماء وتشكل الهوية بحيث لا يمكن أن تتشكل هوية الانتماء لمجموعة معينة دون أن تعترف أو تتقبل هذه المجموعة بانتماء الشخص لها حسب R.Sainsoulieu أن الأفراد والمجموعات تبحث دائما على الحصول باعتراف الآخرين لها لأن القضية هي قضية وجود فأي شخص يمكن أن يدخل في صراع مع الآخرين من أجل اعتراف المجموعة به وإثبات وجوده بذلك .

وفي دراسة أجراها سان سوليو عن هوية العامل في العمل فوجد الهويات الثقافية والاجتماعية التي صنفها حسب النماذج التالية: (محمد المهدي، 2010)

أ. **النموذج الإنصهاري أو الإدماجي:** يميز العمال الفرنسيين بالخصوص الذين ليس لهم أي تأهيل وليس لهم أي سلطة لا على ظروف عملهم ولا على علاقتهم بالآخرين فهم يتميزون بالتضامن مع بعضهم البعض أي مع العمال الذين ينتمون إلى نفس الفئة المهنية ونفس الانتماء الإجتماعي ويعيشون في تبعية كبيرة لسلطة المسؤول المباشر.

ب. **النموذج المفاوض:** وهو يخص العمال المهنيين الذين لهم تأهيل عالي والذين يستعملون هذه الكفاءة المهنية من أجل نزع الاعتراف الإجتماعي بهم على أنهم فئة متميزة ومختلفة عن باقي الفئات الأخرى .

ج. **النموذج العاطفي:** ويضم الأعوان التقنيين والعمال المؤهلين والجدد في المؤسسة والإطارات العصامية.

د. **نموذج العمال المنسحبون:** ويشمل العمال ذوي التأهيل البسيط والعمال المهاجرون والنساء .

4. الهوية في مقاربات التراث الفكري السوسيولوجي في مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة:

1.4 الهوية في التراث الفكري السوسيولوجي في مرحلة الحداثة:

إن الحداثة هي التي اخترعت فكرة الهوية، كما خلقت مقولات السيادة والإقليم والعلم والوطن ...إلخ، وتعود فكرة الحداثة بشكل عام إلى معنى حرية الذات أي كنمط إيجابي من الاستقلال لم يكن عند القدماء، ومن يقرأ كتابات المدافعين عن شرعية الحداثة مثل هابرماس، سيرى أن الهاجس الرئيسي عندهم صراحةً أو ضمنياً هو هاجس هووي، إن الموضوع يتمثل في ترتيب شروط تأريخ جيدة لتجربة الذات المعاصرة، وبالتالي تضمنت مجموعة من التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، على الرغم من أن مصطلح ما بعد الحداثة أخذ يستعمل بشكل مطرد لوصف التحولات التي حدثت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لكن هناك بعض المفكرين يعتقدون بأن الحداثة لا تزال قائمة ومستمرة. (سليمة، 2014/2013)

وبدأت الحداثة في الظهور كنتيجة مباشرة لتكاثر الأفكار الجديدة، وصراع مجمل الفلسفات والتوجهات وحركات التمرد ضد الأوضاع السائدة، حتى ظهر ما يعرف بفلسفة التنوير ،التي قادت التطبيقات العملية لبعض من جوانبها إلى التحديث المادي، ولم تعد هوية الغرب هوية دينية أو لغوية أو جغرافية،فلم تعد هوية الفرد الأوروبي تتشكل من عناصر المسيحية واللغة اللاتينية والوطن الأوروبي، فأصبحت هويته هوية معرفية مرتبطة بالإنتاج الفكري والمادي والتكنولوجي، وأصبحت

العناصر الكلاسيكية للهوية وفي مقدمتها الدين أمام صعوبات خطيرة ومصيرية وبروز الانحرافات السلوكية في التصرفات والممارسات الدينية واللغوية والفكرية، ومنه فإن الحداثة يقصد بها عملية تحول من نمط معرفي على احترام التقاليد والأفكار القديمة، والتفسيرات الغيبية والأسطورية للمسائل والمشاكل التي يواجهها الفرد في حياته اليومية، إلى نمط معرفي يوظف العقلانية توظيفا شاملا ويستعين بنتائج المعرفة العلمية وتوظيفاتها الثقافية في التعامل مع القضايا . (سليمة، 2014/2013)

ويقول يورغن هابرماس، لقد ميزت بين الهوية الممنوحة بصورة افتراضية للأشياء والأحداث، والهوية التي يطالب بها الأشخاص لأنفسهم ويثبتونها في العمل التواصلي، لكنني لم أشر إلى هوية الأجهزة العضوية التي تحافظ على حدودها الخارجية، والتي ليس لها هوية "بالنسبة إلينا" فقط نحن ننظر إليهم كملاحظين، بل كذلك هوية "بالنسبة للذات"، دون أن يمكن تمثل وضمان هذه الهوية في عنصر الذاتية التي تنشئها اللغة. (يورغن، 2002)

إن أهمية تصور مفهوم الهوية حسب هابرماس يكمن في أهمية المشروع الذي تبنته المدرسة النقدية ورفضها للعقلنة الأداتية التي أوقعت الإنسان في فخ الاغتراب والتشيؤ، حيث أضحت المجتمعات ما بعد الصناعة تعاني من تحديات قيمية ومعيارية، فكان الطرح الهبرماسي يتطلع لأخلقة المجال العمومي كون المجتمع ليس رهين قوى الإنتاج وأن الظواهر الثقافية يمكن أن تلعب دورا حاسما في تشكيل وتكوين البنى الاجتماعية، وهذه الهوية التواصلية تضمن اتصال المجتمع وتحدد طريق المجتمع في رسم الحدود التي تفصله عن محيطه وفي تعيين نوع الانتماء لديه، أي تفعيل هذه القيم والمعايير الثقافية بين الأشخاص في المجتمع يتحدد عن طريق التواصل بحيث يمكن تشكيل الهوية الاجتماعية، إذن فالهوية عند هابرماس هي بنية معيارية اتفاقية مرتبطة بأدوار اجتماعية معينة، حددت بشكل مؤسساتي حسب أنساق ودرجات من التعلم والتطور، ووفق هذه الرؤية الهابرماسية للهوية فإنه لا يكفي أن نكون في مكان واحد أو في نفس المؤسسة، أو في مجتمع واحد لكي نشعر بالانتماء والهوية الاجتماعية، ما لم يترجم هذا عبر فعل تواصلي اجتماعي ينعكس على بنى لغوية أداتية تنظم تطور الأنا وتطور الجماعة في نوع من التناظر الكثيف بينهما. (سالم، 2018/2017)

4. 2 الهوية في التراث الفكري السوسيولوجي في مرحلة ما بعد الحداثة:

ينظر أنتوني غدنز للهوية بشكل عام على أنها تتعلق بفهم الناس لأنفسهم ولما يرونه مهم في حياتهم ،ويتحدد هذا الفهم انطلاقا من خصائص معينة تأخذ الأولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة ومن مصادر الهوية: الجنوسة،والتوجه الجنسي،والجنسية أو المنطلقات الإثنية، والطبقة الاجتماعية

(أنتوني، 2005)، ويفرق أنتوني غدنز بين نوعين من الهوية وهما الهوية الاجتماعية والهوية الذاتية من خلال التحليل غير أنهما مترابطان بشكل كبير، ويمكن رؤيتهما عن طريق علامات ومؤشرات تدل على ماهية هذا الفرد أو ذاك، وفي الوقت نفسه فإن هذه المؤشرات تحدد موضع الفرد بين أفراد آخرين يتقاسمونه نفس الخصائص،ومن الأمثلة على الهوية الاجتماعية: المحامي، الطالب، الأم، الآسيوي، الكاثوليكي، المتزوج ..إلخ، فقد يكون الشخص في الوقت نفسه إما، مهندس، مسلم، وعضوا في المجلس البلدي وتعدد الهويات الاجتماعية يعكس أبعاداً كثيرة من حياة الأفراد، وقد يكون التنوع في الهويات الاجتماعية سببا للصراعات بين الأفراد، غير أن الأشخاص في العادة ينظمون معاني الحياة وتجاربهم حول هوية محورية رئيسية تتميز بالاستمرارية النسبية عبر الزمان والمكان. (أنتوني، 2005)

ويرى كذلك أنه إذا كانت الهويات الاجتماعية دليلا على التماثل والتشابه بين الأشخاص، فإن الهوية الذاتية (أو الهوية الشخصية) تضع لنا الحدود المميزة باعتبارنا أشخاصا،ويقصد بالهوية الذاتية عملية التنمية الذاتية التي نرسم عن طريقها ملامح متميزة لذواتنا ولعلاقاتنا مع العالم من حولنا، ويستمد مصطلح الهوية الذاتية كثيرا من عناصره من أعمال النظرية التفاعلية الرمزية، حيث يساهم التفاوض الدائم بين الشخص والعالم الخارجي في رسم وإعادة تشكيل تصوره أو تصورها عن نفسه أو نفسها، كما يساهم التفاعل والتواصل بين الذات والمجتمع في ربط العالم الشخصي والفردي مع بعضهما البعض، وفيما يعمل المحيط الثقافي والاجتماعي عمله في تشكيل الهوية الذاتية، فإن العامل والخيار الفرديين يؤديان دور مركزي في هذا المجال. (أنتوني، 2005)

وقد حاول زجمنت بومان التعمق أكثر في مفهوم الهوية في مرحلة ما بعد الحداثة، حيث يرى بأنه لم يعد لها أي أسس أو مبادئ ثابتة ،فالأشخاص يستطيعون تغيير هوياتهم متى شاءوا، عكس ما كانت في مرحلة الحداثة والتي كانت شبيهة بالرحلات الدينية التي تسير نحو الأمام لتحقيق أهداف العمل، وينظرون إلى الوراء فقط لفهم مقدار المسافة التي قضوها منذ بداية مشوارهم المهني، وهذا ما لم يكن موجودا في الوقت المعاصر، كما أنه قد أكد على فكرة انتابت فرد ما بعد الحداثة بعيدا عن فكرة الاستمرارية، اعتمادا على ما أوجده هذا الفرد من استراتيجيات جديدة للحياة ،وتوضيحا لهذا الأمر يرى بومان في كتابه " من الحاج إلى السائح" أنه في حالة عدم التأكد التي يعيشها فرد ما بعد الحداثة نتيجة التحولات السريعة التي شهدتها المجتمعات توجد أربعة استراتيجيات لمرحلة ما بعد الحداثة لا يمكن أن تصنع هوية ثابتة ومستقرة وإنما هويات متغايرة تتغير حسب الرغبات والميولات هذه الإستراتيجيات هي: (عبد المنعم عبد المقصود، 2021)

أ.إستراتيجية المتجول: في عصر الميديا والتلفزيون المتعدد القنوات والانترنت يتم تحديد الهوية وفقا للسلعة والرغبة "حسب الهوى"، بحيث يمكن تحويلها من يوم لآخر، والمتجول يتجول وهو جالس مستريح يحمل في يده هاتف ذكي.

ب.إستراتيجية المتشرد: هو الذي لا يمكن التنبؤ بسلوكه وأفعاله وهو غريب ليس له استقرار في العالم، وفي عالم ما بعد الحداثة أضحى هناك معنى للتجول من هوية لأخرى دون وجود أية استقرار في إحداهما.

ج.إستراتيجية السائح: والذي يسافر بغرض الحصول على تجربة جديدة، وفي مجتمعات ما بعد الحداثة الأفراد لا يجهدون أنفسهم في سبيل صنع هوية معينة، لأن الحياة تتطلب محاولة اختبار هويات جديدة والبحث دوما عن أشياء جديدة.

د.إستراتيجية اللاعب: و تتطلب التعامل مع الحياة باعتبارها لعبة، فأنت إذا فزت أو خسرت سوف تنسى آخر لعبة وتذهب إلى لعبة جديدة، كذلك نفس الشيء في مجتمع ما بعد الحداثة، بالرغم من أن الشخص يحاول أن يلعب لعبة الهوية بشكل جيد إلا أن ذلك لن يمنعه من تغيير اللعبة للعب ضمن هوية جديدة.

أما بومان فيفرق بين الهويات التنافسية التي تقبل الطرف الآخر وتلك التي تشترط الولاء المطلق ولا تعترف بالمعارضة ولا بالمنافسة، وهذه هي الهوية القومية حسب مفهوم بومان الذي يبدوا متقبلا لهذا التفريق، لكن ما نلاحظه هو أن هذا التمييز ظاهري والذي يحدث دائما هو أن الهوية تنجح للقطيعة عندما تشتد عليها المنافسة أو شعرت بالخطر، ولا يوجد مكان للمعارضة ولا للمنافسة الحرة ويصعب دائمًا التفريق بين الهوية والانتماء، أو بين الهوية والاستجابة الفطرية كرد فعل أعمى اتجاه التحديات، ويمكننا استخدام مصطلح بومان نفسه في أن ما نصفه بأنه طبيعي يتجاوز ما يكون عن الحقيقة الطبيعية، بمعنى أن هذه السمات نشأت من خلال المعجم الثقافي وتدعمت به ولم تكن عملاً فطريًا ولد من رحم الإنسان الأول، وكذلك فإن مفهوم الهوية جاء لتقسيم الفرد إلى مجموعات وليخلق مفارقات لغوية وعرقية تشكلت في ظل سيرورة تاريخية من سلوك وأفعال الأفراد وثقافاتهم ذلك أن التنوع يؤدي إلى التفريق وليس إلى المنافسة. (عبد الله، 2009)

وتكون الهوية بالرغم من أحلام بومان لتصح مطلبا ثقافيا كأحد مؤشرات ما بعد الحداثة، والهوية كمفهوم معاصر يشير إلى الخصائص والسمات الثقافية التي تميز الأفراد في العرق والقومية والجنوسة العقيدة، وهي مفهوم ظهر مع بداية سنة 1950. (عبد الله، 2009)

في حين يعرّف مانويل كاستلز الهوية باعتبارها "عملية بناء المعنى استنادا إلى سمة ثقافية ما ،أو بالنسبة إلى مجموعة سمات ثقافية تكون لها الأسبقية لها إلى مصادر المعنى الأخرى"، حيث ركز كاستلز على الحركات السياسية والاجتماعية الناجمة عن التفاعل بين عولمة التكنولوجيا وسلطة الهوية (النوع، الدين، الوطن، الإثنية ، المجال ،الاجتماعي، البيولوجي) ومؤسسات الدولة، وبالتالي تعتبر الهويات بمثابة مصادر للمعنى لمجمل الفاعلين الاجتماعيين ذاتهم، ومن خلالهم تشكلت عن طريق سيرورة الفردانية وهذا المعنى يقوم على صفات ثقافية يتعلق بها، إلا أن ظهور زمن العولمة بجميع أشكالها الاقتصادية والسياسية والثقافية شكل نقطة انقطاع تاريخية في الموضوع، لأن مشكلاتها في زمن العولمة تختلف كليا عن أزماتها في العصور الماضية، وبالتالي نحتاج إلى أن نقف وقفة تاريخية مع نظرية كاستلز التي تتيح لنا فهم المجتمع العالمي الحالي، ومنه يجب أن نتفق حول حقيقة أن الواقع السوسيولوجي يعتبر أن مجمل الهويات هي هويات مبنية على صورة محددة، إلا أن القضية الرئيسية هي كيف؟ومن ماذا ؟ وإلى جانب من؟ولأجل ماذا توجد /تبنى الهوية؟إن عملية بناء الهويات تستخدم أدوات بنائها من التاريخ والجغرافيا والبيولوجيا، ومن المؤسسات المنتجة التي تعاود الإنتاج في الوقت ذاته، ومن الذاكرة الجماعية (التخيلات) الشخصية، ومن معدات السلطة والوحي الديني كذلك، ويأخذ البناء الاجتماعي للهوية بهذا الشكل موقعه في سياق موسوم بعلاقات السلطة. (إدريس، 2020)

وتتمثل أنواع بناء الهوية عند مانويل كاستلز:

أ. هوية إضفاء الشرعية:

وهي الهوية التي تقوم عليها المؤسسات المهيمنة في المجتمع، من أجل بسط هيمنتها على مختلف الفاعلين الاجتماعيين، وإعطاء معنى عقلاني لهذه الهيمنة.

ب.هوية المقاومة:

يشكلها أولئك الذين يشعرون بأن ظروفهم تؤدي بهم إلى إقصائهم بحكم منطق السيطرة، ومن شأن هذه الهوية أن تؤدي إلى صياغة مجتمعات محلية كأداة للتعامل مع ظروف القهر والحرمان التي يخضع لها الأفراد.

ج.هوية المشروع المستقبلي:

يرى كاستلز أن هوية المشروع المستقبلي هي تلك الهوية التي تشكلها الحركات الاجتماعية التي تراهن على تغيير المجتمع، ونرى أن أحسن مثال عن هوية المشروع المستقبلي في السياق التداولي العربي الإسلامي هو هوية جماعات الإسلام السياسي التي تسعى للقضاء على الدولة العلمانية وإقامة دولة دينية محلها. (إدريس، 2020)

وحسب مارك أوجيه يكون الإفراط الأكبر ل" ما بعد الحداثة" في إفراط الهوية، فهو يرى أن أزمة الحداثة تعبر عن واقع أن "لغة الهوية تتغلب اليوم على لغة الغيرية "، فحسب أوجيه يؤدي القصور الرمزي والإفراط في الصور والشخصنة الكلية العنان للسياسة إلى " مشكلة الغيرية" أي زوال "فكر الأخر" إلى اختلال العلاقة بالغير، وبشكل خاص إلى زوال الصراع الذي يحل محله الوفاق ووجهه الأخر أي الإقصاء، هناك نمو ملحوظ في هذا الموضوع وهذه الكلمة في الثمانيات، حيث يشير إلى تعديل العلاقة مع "الفقراء الجدد" مع الأكثر عوزا، فلم يصبح الأمر يتمحور حول تحديد "مجموعات هامشية "،التجمعات الموصومة، وإنما بتسمية عمليات الإقصاء وإلغاء الانغلاق الاجتماعي، لم يصبح الأمر يتعلق بجعلها رموزا للحاجة لتحويل مجتمع استغلالي،بل أشكال من البؤس والحرمان ومخاطر فقدان التوازن فيه، يتم فصل الإقصاء عن أي منظور صراعي، فهو يلزم الدولة على تطبيق سياسات اجتماعية جديدة (الدخل الأدنى للاندماج ...) كما يجبر الخواص بالبرهان على السخاء الشخصي (من خلال اتحادات خيرية)، فالادراك الذي يقدم هذا المفهوم هو إدراك اندماج يستبعد بالتعريف إدراك النزاع. (كلود، 2008)

خاتمة:

وفي الأخير يمكننا القول بأن هذه المقاربات السوسيولوجية قد ساهمت إلى حد كبير في تفسير هوية المجتمعات التقليدية و المجتمعات المعاصرة، ومع ظهور عصر الحداثة وما بعد الحداثة تعقدت وتشابكت وتعددت انتماءاتها، وذلك بفعل التحولات والتطورات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، حيث توصلت دراستنا إلى مجموعة من النقاط:

- الهوية وفق المقاربات السوسيولوجية الكلاسيكية مقيدة ببنى ومعايير وقيم إجتماعية، ولا يوجد مجال للحرية، وهي مغلقة وغير قابلة للتجديد والتغيير.

- أصبح تفسير الهوية وفق المقاربات السوسيولوجية المعاصرة يتم من خلال دراسة وتحليل جماعات العمل والفئات السوسيومهنية باعتبارها تلعب دورا أساسيا في تشكيل الهوية، ذلك أن الهوية المهنية تعد شكل من أشكال الهوية الإجتماعية.

- أصبحت الهوية حسب المنظور السوسيولوجي في عصر الحداثة وما بعد الحداثة متغيرة ومتعددة وغير ثابتة، بفعل تطورات العصر وظهور العولمة، بحيث نجد لها أشكال ونماذج متعددة، كما يوجد نوع من الحرية المطلقة لدى الأفراد في إختيارها.

وبذلك تكون الهوية قد تطورت وإنتقلت من حالة الأستاتيك إلى حالة الديناميك، أي الإنتقال من مرحلة الثبات والجمود والإنغلاق إلى مرحلة الإنفتاح على العصر ومواكبته، فهي تعد بمثابة الغاية

الأساسية في حياة الفرد كونها تتشكل عن طريق التفاعل والتواصل والاندماج مع البيئة المحيطة والعلاقة التي تربط الفرد بمجموعة إنتماءه، بحيث أن فقدانها يجعل الفرد يعيش في عزلة وإغتراب عن تلك البيئة .

قائمة المراجع:

1- الغذامي عبد الله، (2009)، *القبيلة والقبائلية أو هويات مابعد الحداثة* ، الطبعة الثانية ، المغرب ، الدار البيضاء.

2- الغزواني إدريس، (2020)، مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة :نحو مقاربة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات، *مجلة عمران* ، العدد 9/33، 143 - 162.

3- الفريجات غالب، (2020)، *العولمة والهوية في الثقافة*،الطبعة الأولى، الأردن، دار الآن ناشرون وموزعون .

4- إيمان سعيد عبد المنعم السيد، (2022)، خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية بجامعة 6أكتوبر، *مجلة كلية التربية* ،العدد السادس والأربعون ، 423 -472.

5 - بدران دليلة، (2017)، الهوية المهنية بين الاندماج واللأمن الوظيفي:مقاربة سوسيوثقافية"لكلود دوبار" و"سان سوليو"لمنظور أزمة الهوية، *مجلة التراث* ،العدد 04، 115 - 135.

6 - بغامي كتيبة، (2021/2020)، الهوية المتشكلة في العمل في ظل منظومة الفعل التنظيمي ، *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في شعبة علم الاجتماع* ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

7 - بن طراد وفاء، (2017)، قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها:اللغة ،الدين ،الثقافة، *مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والفنون* ،العدد2 ، 541- 577 .

8 - بن عيسى محمد المهدي، (2010)، *علم الاجتماع التنظيم (من سوسيولوجية العمل إلى سوسيولوجية المؤسسة)*، الجزائر ، مطبعة إمبابلاست للطباعة والنشر .

9 - دوبار كلود.، (2008)، *تفسير تحول أزمة الهويات* ، ط 1، ترجمة رندة بعث،لبنان، المكتبة الشرقية .

10 - عماد عبد الغني، (2017)، *سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء*، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

11 - غدنز أنتوني، (2005)، *علم الاجتماع* ،الطبعة الرابعة، ترجمة فايز الصياغ، لبنان، المنظمة العربية للترجمة .

12 - فيلالي سليمة،(2014/2013)، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة ، *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع الثقافي* ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

13 - كوش دنيس، (2007)، *مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية* ، الطبعة الأولى، ترجمة منير السعيداني، لبنان، مركز الوحدة العربية .

14- لمصارة ألفة، (2021/2020)، الانتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة ، *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع العائلة* ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

15- مراني حسان، (2007/2006)، الهوية المهنية الاجتماعية لفئة إطارات المؤسسات الاقتصادية العمومية ، *رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بقسم علم الاجتماع* ، جامعة برج باجي مختار عنابة .

16 - شريط مريم، بغامي كتيبة، (2021)، السيرورات التاريخية الكبرى لأشكال الهوية من منظور كلود دوبار، *مجلة دراسات في علم إجتماع المنظمات* ، العدد الثاني ، 43 -44.

17 - مناصرية ميمونة، (2012/2011)، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، *أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم إجتماع التنمية* ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

18 - نوربرت إلياس، (2014)، *مجتمع الأفراد*،الطبعة الأولى ، ترجمة هاني صالح، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع .

19 - هالة عبد المنعم عبد المقصود، (2021)، الهوية والمقاربة المنهجية في فترتي الحداثة ومابعد الحداثة، *مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون* ،العدد 1، 220 - 226 .

20 - هبارماس يورغن، (2002)، *بعد ماركس* ،الطبعة الأولى، ترجمة محمد ميلاد، المترجمون ، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع .

21 - يعقوب سالم، (2018/2017)، أخلاقيات العمل الوظيفي ودورها في بناء الهوية التنظيمية في الإدارة الجزائرية ، *أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في علم الاجتماع* ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

22 - نصر يوسف، مايدي زينب، (2017)، الهوية المهنية :الانتقال من الهويات الفردية إلى الهويات الجماعية، *مجلة الباحث الاجتماعي* ،العدد 13، 415 -422.